

هل تخلط الضربة الثلاثية أوراق القمة العربية؟: العراق يطالب بإدراجها على جدول الأعمال ومصر تعرب عن قلقها وقطر وال سعودية في تناغم نادر داعم لواشنطن



www.alhramain.com

رغم "مقعد سوريا الفارغ" في الظهران.. وتصارب الانباء عن حضور ملك المغرب مستمر تزامنا مع انباء عن سحب قوات الرياط من اليمن
برلين - "رأي اليوم" - فرح مرقه:

تخلط الضربة الثلاثية الغربية على سوريا فجر السبت، أوراق القمة العربية المنتظر التئام مجلسها على مستوى رؤساء الدول الأحد في منطقة الدمام شرق العاصمة السعودية الرياض، حيث يمكن توقيع ان تزيد الضربة الانقسامات البينية من جهة وتحطف بالمقابل الاشواء من الموضوعات المفترض مناقشتها وعلى رأسها نقل السفارة الامريكية للقدس وملف اللاجئين الفلسطينيين وفقا لبيان وزراء الخارجية الجمعة. وقصفت الولايات المتحدة بدعم من بريطانيا وفرنسا موقع في العاصمة السورية دمشق بعد أسبوع من الترقب واخفاء الاوجوء بعد تهديد الرئيس الامريكي دونالد ترامب بالرد على ما زعم انه هجوم كيماوي حصل في دوما واتهم به نظام الرئيس بشار الاسد. الهجوم ايدته قطر وال سعودية سلفا في تناغم نادر، رغم ان الدولتين من المرتقب "مواجهة" بينهما على طاولة القمة العربية المقبلة الاحد.

ويرى مراقبون "استباقياً" ان القمة العربية لن تكون ذات نتائج حقيقة، باعتبار القمم السابقة كانت في ذات السياق، رغم الاعلان عن حضور الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرش والممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية فيديريكا موغيريني، وتقديم عدة احاطات لمجلس جامعة الدول العربية، خصوصا فيما يتعلق بالقرار الامريكي حول القدس والذي احدث "هزّات ارتادية" لا يزال صداها

واضحاً حتى اليوم.

ومنذ الصباح تبانت المواقف العربية تجاه الضربة الثلاثية، ويتوقع ان يتبلور المزيد من التباين ويظهر في كلمات رؤساء الدول العربية الاحد في القمة المنعقدة: حيث بدت مصر قلقة وبدرجة اكبر لبيان، بينما اعتبر العراق الضربة فرصة جديدة لتمدد الارهاب، مطالباً رسمياً بإدراج تداعيات الضربة على طاولة القمة العربية. الأردن، من جانبه وخلافاً للضربة السابقة على مطار الشعيرات، اتخذ موقفاً محايداً حيث لم يؤيد الضربة، ورفض استخدام الاسلحة الكيماوية بالوقت ذاته، رغم انه ايد الضربة الماضية.

الضربة الثلاثية على سوريا، وان كانت اضرارها كلها تركّز في البنى التحتية ولم تحدث عملياً خسائر بشرية، الا انها بكل الاحوال فتحت فصلاً جديداً في الازمة السورية من جهة، ويبدو انها من الممكن ان تفتح فصلين جديدين ايضاً على المستويين الاقليمي والدولي، حيث التحالف الامريكي البريطاني يعود لحالة من المتابعة التي يضاف اليها "روح المغامرة" الكبيرة، التي تذكّر بأحداث عام 2003 في العراق، الا ان العالم اليوم ازاء انضمام فرنسا ايضاً الى الحلف القوي.

ويتوقع ان تشهد القمة تبايناً كبيراً في المواقف اذا ما طرحت الملفات الايرانية والتركية بالإضافة لملف الاخوان المسلمين، في الوقت الذي فاجأ فيه الرياض الجميع بعدم دعوتها وفد المعارضة السورية (الذي تحضنه) واستبدال ذلك بمقدّع سوري فارغ يرفع الى جواره العلم السوري، في خطوة تتماشى وتصرّحات ولی العهد السعودي الامير محمد بن سلمان الاخيرة عن "بقاء (الرئيس السوري بشار) الاسد". وتترقب العاصمة الاردنية عمان اعمال القمة، والتي يتأمل كثُر في ان تُذيب جليد العلاقات بين الاردن وال سعودية خلال تسليم رئاسة القمة العربية وعلى هامشها، حيث تنتقل رئاسة القمة من الاردن الذي استضاف القمة 28 في البحر الميت العام الماضي إلى الرياض التي قررت استضافة القمة في منطقة الظهران شرق العاصمة.

وحظي نقل مكان القمة من العاصمة السعودية الى الظهران بالكثير من الاهتمام حيث اشار خبراء و محللون الى انه قد يكون ضمن رسالة لقطر التي يتوقع حضور اميرها القمة، إذ لا تريد العاصمة السعودية له الوصول الى العاصمة قبل تسوية الخلاف، بينما يصر اخرون على كون القمم تعقد وفقاً لخيارات الدول ولوگستیات المواقع، مستشهادين بعقد الاردن للقمة في منطقة البحر الميت جنوب العاصمة الاردنية عمان بدلاً من وسط العاصمة نفسها.

وببدأت دعوات خليجية في الاونة الخليجية تتحدث عن ضرورة "تمتين" الجبهة الاردنية امام حالة الاستقطاب الواسعة في المنطقة، الامر الذي رأى فيه سياسيون اردنيون فرصة للتفاول بمواقف قريبة لعمان، الامر الذي اکده ايضاً بيان وزراء الخارجية العربية عقب اجتماعهم الخميس حول رفض الاجراءات الامريكية تجاه القدس واعلانها عاصمة لاسرائيل، الامر الذي بدا في الفترة الماضية نقطة خلاف اساسية بين عمان والرياض والقاهرة اللتين ظهرتا اکثر تقبلاً للإعلان الامريكي.

وآخر مؤتمر قمة عُقد بالسعودية، كان بالعاصمة الرياض عام 2007، بحضور وفود من غالبية الدول العربية، وأقرت تفعيل مبادرة السلام العربية بعد خمس سنوات من إطلاقها، ودعت إسرائيل إلى القبول بها، وهو ما ينتظر أن تعيد قمة الطهران التأكيد عليه.

وكان وزراء الخارجية العرب قد اعتمدوا في اجتماعهم في الرياض مشاريع قرارات القمة، التي سترفع إلى القادة العرب الأحاد، وأعاد الوزراء تأكيد حق دولة فلسطين بالسيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية ومجالها الجوي ومياها الإقليمية وحدودها مع دول الجوار، كما أعاد الوزراء تأكيد التمسك بالسلام بوصفه خياراً إستراتيجيًّا، وحل الصراع العربي – الإسرائيلي وفق مبادرة السلام العربية عام 2000 بعناصرها كافة.

وكما معظم القمم العربية، يرافق القمة العربية تنبيئات بحضور ملك المغرب محمد السادس إلى القمة في الرياض، رغم أنه يقاطع القمم العربية منذ عام 2005، الامر الذي يستبعده البعض خصوصاً مع تزامن القمة مع انباء عن سحب الرباط قواتها من التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن.